الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاحد 16 ربيع الاول 1424 هـ 18 مايو 2003 العدد 8937

بريـد طبـاعة

الملك فهد: الشعب السعودي لن يسمح بوجود فكر يشجع على الإرهاب والخلل في التعليم سبب رئيسي لأي انحراف

خادم الحرمين الشريفين أكد في افتتاح السنة الثالثة من أعمال مجلس الشورى السعودي أن المرأة شريكة في صنع المستقبل * سنستمر في طريق الإصلاح السياسي والإداري وكل شؤوننا الداخلية عرضة للمراجعة الذاتية

الملك فهد لدى افتتاحه أعمال السنة الثالثة لمجلس الشورى السعودي وقد بدا الأمير عبد الله والأمير سلطان (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط» اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ان الشعب السعودي لن يسمح بوجود فكر ضال يشجع على الارهاب ويغذيه حتى عندما يحاول هذا الفكر الضال التظاهر بالتدين، وان الدين الحنيف براء من الارهاب وفكر الارهاب وان الامة قد توحدت على ضرورة القضاء على كل مظاهر آفة الارهاب.

جاء ذلك في كلمة القاها الملك فهد خلال حفل افتتاح اعمال السنة الثالثة من اعمال مجلس الشورى في دورته الثالثة وذلك بمقر المجلس بالرياض امس. وحضر الحفل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام. واضاف الملك فهد ان بلاده التي ترفض التدخل في شؤونها الداخلية من اي جهة كانت وتحت اي ذريعة تؤكد ان كل شؤونها الداخلية عرضة للمراجعة الذاتية التي لا تستهدف الا الاصلاح، مؤكدا ان مسيرة الاصلاح لم تنقطع وسوف تستمر، وان طريق الاصلاح السياسي والاداري متواصل وان العمل جار لمراجعة الانظمة والتعليمات واحكام الرقابة على اداء الاجهزة الحكومية وتوسيع نطاق المشاركة الشعبية وفتح افاق اوسع لعمل المرأة وان مجلس الشورى سيقوم بدوره الكامل في تحقيق هذه الاصلاحات مشيرا الى ان عددا من المبادرات المتعلقة باعادة الهيكلة الحكومية ولدت في هذا المجلس.

كما تضمنت كلمة خادم الحرمين الشريفين اشارات واضحة بشأن علاج مشكلتي البطالة والفقر، وتأكيد على شراكة المرأة السعودية في صناعة مستقبل البلاد، واهمية معالجة اي خلل في التعليم، مشيرا الى ان وقت التواكل ولوم الاخرين والتشكيك في صدق ونزاهة من يريد الاصلاح قد انتهى. كما وجه الملك فهد خطابا واضحا لكل من رجال الاعمال ورجال الاعلام والثقافة. ولم تغفل الكلمة الشؤون الخارجية بما فيها الوضع في العراق وفلسطين.

وفي ما يلي نص الكلمة: اعضاء مجلس الشورى الموقر: باسم الله افتتح هذه الدورة من اعمال مجلس الشورى متوجهاً الى المولى جلت قدرته بالحمد والشكر على نعمه التي لا نحصيها ومستمداً منه سبحانه العون والتوفيق. ان شعبنا السعودي النبيل من منطلق ايمانه بثوابته الاسلامية وقيمه العربية يرفض الارهاب بكافة صوره واشكاله ولن يسمح لفئة من الارهابيين المنحرفين ان يمسوا الوطن وسلامة ابنائه والمقيمين فيه ولن يسمح بوجود فكر ضال يشجع الارهاب ويغذيه حتى عندما يحاول هذا الفكر الضال التظاهر بالتدين، والدين الحنيف من الارهاب وفكر الارهاب براء، وان هذه الامة قد توحدت على ضرورة القضاء على كل مظاهر آفة الارهاب وهي قادرة بحول الله وقدرته وتعاون مواطنيها على تحقيق ذلك. واذا كنا ايها الاخوة نرفض التدخل في شؤوننا الداخلية من اي جهة كانت وتحت اي ذريعة فنحن حريصون كل الحرص على ان تظل كل شؤوننا الداخلية عرضة للمراجعة الذاتية التي لا تستهدف سوى الاصلاح، والاصلاح ضالة المؤمن لا ينبغي ان يثنيه عنه ما يردده المتصيدون في الماء العكر من ان محاولات الاصلاح هي استجابة لضغوط خارجية والحقيقة التي تعرفونها ويعرفها الشعب السعودي كله هي ان مسيرة الاصلاح لم تنقطع وسوف تستمر.

وقد لمستم ايها الاخوة ولمس الشعب السعودي ما تم على صعيد الاصلاح في ميادين حياتنا السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية وسوف اكتفي بأن استعرض معكم موجزاً لما تم الوصول اليه تاركاً التفاصيل التي لا يتسع لها المقام. لقد كنتم ايها الاخوة اعضاء المجلس شركاء حقيقيين للحكومة في مجال التطوير السياسي والاداري، واود ان اشير هنا الى ان عدداً من المبادرات المتعلقة باعادة الهيكلة الحكومية ولدت في مجلسكم ثم نوقشت ودرست باستفاضة وجاء التشكيل الوزاري الجديد مجسداً بعض هذه المبادرات وما زال البعض الاخر في طور الدراسة. ولا يفوتني ان انوه بأهمية الانظمة المتعلقة بالتقاضي والاجراءات الجنائية وهي انظمة درسها مجلسكم الموقر بعمق مستهدفة تسهيل اجراءات التقاضي وايصال العدالة الى المواطنين وحمايتهم من تجاوزات السلطة العامة. وفي السياق نفسه صدرت الموافقة بقيام جمعية اهلية تعني بحقوق الانسان، هذه الحقوق التي كان الاسلام اول من نادي بها وسيتبعها انشاء مؤسسة حكومية تعني بالحقوق نفسها حتى تتضافر جهود الدولة والمواطنين لحماية الكرامة التي ارادها الخالق للبشر اجمعين والعزة التي ارادها جل شأنه لعباده المؤمنين.

واحب ان اؤكد لكم اننا سنستمر في طريق الاصلاح السياسي والاداري وسنعمل على مراجعة الانظمة والتعليمات واحكام الرقابة على اداء الاجهزة الحكومية وتوسيع نطاق المشاركة الشعبية وفتح افاق اوسع لعمل المراة في اطار تعاليم الشريعة الغراء. وغني عن الذكر ان مجلسكم الموقر سوف يقوم بدوره الكامل في تحقيق الاصلاحات المنشودة.

وفي المجال الاقتصادي قامت الدولة بمبادرات عديدة تستهدف تحرير الاقتصاد من العوائق الروتينية وتشجيع المستثمرين من الداخل والخارج وتخصيص المرافق الاقتصادية وتمليكها للمواطنين، والعناية بقطاع السياحة ومراجعة الانظمة الضريبية. ولا ادل على اهتمام الحكومة بالاقتصاد من انشاء المجلس الاقتصادي الاعلى وانشاء وزارة للاقتصاد والتخطيط. ان الاصلاح الاقتصادي عملية مستمرة طيلة الوقت وهي عملية بالغة الاهمية يتوقف على نجاحها نجاح التنمية الاقتصادية وتحسن اوضاع المواطن المعيشية. ولا يفوتني والحديث عن الاصلاح الاقتصادي ان اركز على مشكلتين رئيسيتين هما البطالة والفقر. وانتم ايها الاخوة الاعزاء تعرفون تمام المعرفة جهود الدولة لتوطين العمالة ونشر السعودة. كما تعرفون انه لا بد للتغلب على مشكلة البطالة من جهود اضافية لتوفير المزيد من الفرص التعليمية والتدريبية لابنائنا ولبناتنا ومن مراجعة التخصصات الاكاديمية بحيث تلبي حاجة المجتمع الى الفنيين والمهنيين. وفي ما يتعلق بمشكلة الفقر قامت الدولة بمبادرة رائدة سلطت الاضواء على المشكلة وهناك الان دراسات عميقة لظاهرة الفقر يقوم بها نخبة من الخبراء السعوديين نأمل ان تصل الى توصيات فعالة يلمس المواطنون اثارها الايجابية في كل مكان، الا ان مسيرة الاصلاح لا يمكن ان تثمر الا في جو من الوئام الاجتماعي القائم على الوحدة الوطنية وهنا لا بد من التنبيه الى ان الوحدة الوطنية تتعارض مع الطروحات المتطرفة وتتطلب اجواء صافية من الحوار الاخوي الهادئ واذا كان تبني الخطاب الوسطي المعتدل مسؤولية في عنق كل مواطن فهي مسؤولية تقع في الاساس على عاتق علمائنا الافاضل الذين نعول بعد الله عليهم في نشر التسامح الذي تمتاز به شريعتنا السمحة وفي انقاذ شبابنا من شر الافكار المدمرة التي تبث الغلو والكراهية ولا تنتج سوى الخراب والدمار.

ايها الاخوة الاعزاء:

لقد علمتنا التجارب في شرق الارض وغربها ان الاصلاح الحقيقي هو الاصلاح النابع من عقيدة الامة وتراثها، الاصلاح الذي تقبل عليه الامة طائعة لا مسوقة، الاصلاح الذي يتم بتدرج وسلاسة متجنباً السرعة المهلكة والبطء القاتل وسوف يكون هذا المنهج الاصلاحي منهجاً نمضي فيه بثقة وايمان مرددين قوله عز وجل «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله». ولئلا يجهل احد جدية الدولة في المضي في الاصلاح على النهج التطويري الذي ارتضيناه وبالمصداقية التي تقوم على الفعل لا القول فانني اقول لكل مواطن ومواطنة ان لكل منا دوراً وعلى كل منا مسؤولية، لم يعد هناك وقت للتواكل ولوم الاخرين والتشكيك في صدق ونزاهة من يريد الاصلاح. واقول لكل مسؤول في الحكومة ان المسؤولية شرف وتقضي بواجبات ولا تمنح حقوقاً واقول لكل رجل اعمال ان الوطن ليس رأس مال وربحاً فقط وانما استثمار في امنه وامانه واقول لكل مواطنة اختاً كانت ام اماً ام ابنة ام زوجة ان هذا الوطن للجميع وان المواطنة الصالحة شريكة في صنع المستقبل كما هو المواطن الصالح. واقول للمسؤولين عن التعليم بجميع مراحله انهم هم الحاضنون لاجيال المستقبل وان المناهج الهادفة الخيرة هي التي تغرس الافكار والقناعات في الاذهان الغضة والنفوس البريئة لما فيه خير الامة وصلاحها كما ان الخلل في التعليم ـ لا سمح الله ـ سبب رئيسي لاي انحراف فكري او اخلاقي او عجز عن العمل والمشاركة واقول للاعلاميين والمثقفين ان الاعلام ليس ترويجا وان الثقافة ليست وجاهة وان الوحدة الوطنية والحضور على المستوى العالمي مرهون باعلام مسؤول وحركة ثقافية مبادرة ومتنوعة. واقول لكل المواطنين ان من اوجب الواجبات مواجهة ضيق الافق والاقليمية والفرقة الاجتماعية وهي من الامور التي يتطلبها ديننا قبل ان تتطلبها وحدتنا الوطنية واقول لكم اعضاء مجلس الشورى ومثلكم اعضاء مجالس المناطق والمحافظات انكم مطالبون بتحسين ادواتكم واخذ مسؤولياتكم في السياق الذي يجب ان تؤخذ فيه، سياق المشاركة ومراقبة اداء الاجهزة الادارية واقول للجميع انه لم يعد بيننا مكان لمستفيد من موقع او مستغل لنفوذ.

ايها الاخوة: لا شك انكم تألمتم كما تألمنا للاحداث الدامية التي شهدها العراق الشقيق هذه الاحداث التي لم ندخر وسعا للحيلولة دون وقوعها ولن ندخر وسعاً الان لمعالجة اثارها وتداعياتها آملين ان يخرج العراق من محنته ويعود وطناً عربياً مستقلاً مزدهراً يعيش بسلام مع جيرانه ويتمتع ابناؤه فيه بالسلام والرفاه.

ولا يفوتني في هذا الصدد ان اسجل للشعب السعودي الكريم وقفته الاصيلة المسؤولة. فقد تابع التطورات بوعي وحكمة وكان حريصاً على وحدة هذا الوطن الغالي بعيداً عن اسباب الفرقة ودواعيها وهو يقف الان في صف اشقائه العراقيين مادا يد العون والدعم مستعداً لتحمل نصيبه الكامل من الجهد والتضحية لاعادة اعمار العراق. أيها الاخوة الأعزاء: ان التزام المملكة بالقضية المحورية العربية وهي القضية الفلسطينية وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لا يزال يشكل قاعدة اساسية للسياسة الخارجية للمملكة وفي هذا الاطار فقد دعمت المملكة كافة المبادرات الرامية الى احياء عملية السلام بما في ذلك «خارطة الطريق» ونجحت مع شقيقاتها الدول العربية في ان تكون المبادرة العربية التي تم اعتمادها في قمة بيروت العربية مرجعية لخارطة الطريق والتي نري ضرورة ان يصدر بشأنها قرار من مجلس الامن لكي تكتسب المصداقية اللازمة على انه لا بد من التنويه في هذا الصدد الى ضرورة وقف الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها اسرائيل والممارسات العدوانية التي ترتكبها في الاراضي العربية المحتلة وحماية الفلسطينيين من هذه الاعتداءات ليتمكنوا من القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم واما اذا استمرت اسرائيل في عدوانها وفي فرض الحصار الاقتصادي على الفلسطينيين وعدم اعلانها موافقتها على خارطة الطريق فمن الواجب على المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة الاميركية والدول الاوروبية بذل كل ما يمكن لثني اسرائيل عن تماديها في اتخاذ هذه المواقف المتصلبة.

ايها الاخوة الاعزاء: اننا نواجه عالماً يقف على مفترق طرق حيث انقلبت مفاهيم وقامت مفاهيم وسقطت تحالفات ونشأت تحالفات وتراجعت مبادىء النظام الدولي وحلت صيغ جديدة لم تظهر تداعياتها حتى الان، كما ان ثورة المعلومات قد اثرت على كل مرتكزات العالم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ودول العالم جميعها شمالها وجنوبها تتعامل مع كل هذه التغيرات تحاول فهمها وربطها بواقعها الثقافي والاجتماعي والسياسي، وتسعى لتطويعها لارثها التاريخي ولمنظومة قيمها. ونحن ايها الاخوة جزء من هذا العالم لا نستطيع الانفصام عنه ولا يمكن لنا ان نسكن والعالم يتغير وليس لنا ان نرضي بمقاعد المتفرجين والكل يتسابق في تشكيل قسمات العالم الجديد خاصة ان هذا البلد يقع في قلب الامة الاسلامية وهو مهد العروبة فعلينا جميعاً ان نكون اهلاً لهذا التحدي ولا يمكن ان نكون كذلك الا اذا حافظنا على عقيدتنا السمحة وضمنا وحدتنا الوطنية ووحدنا رسالتنا في الداخل والخارج وتعاضدنا في حمل المسؤوليات واداء الواجبات. يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل «يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله

شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من جانب اخر القى رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد كلمة اكد فيها ان ما حدث في مدينة الرياض منذ ايام من تفجير لمجمعات سكنية تقطنها جنسيات متعددة، وهم سعوديون وغير سعوديين، حدث لا يمكن تجاوزه او اغفاله فهو عمل اجرامي ارهابي آثم ازهق نفوسا معصومة واتلف اموالا محترمة. واضاف ان المجلس «احساسا منه بمسؤوليته واقتناعا منه بان هذه عمليات ارهابية اجرامية اثمة تستهدف النيل من امن الوطن وسلامته وتسعى الى غايات تدميرية لوحدة الامة ومقدراتها ومكتسباتها.. يقف بصورة حازمة في استنكار هذه الفعلة الشنيعة ويدين فاعليها فذلك كله افساد في الارض وقتل للانفس التي حرم الله واتلاف للاموال والممتلكات، وان المجلس وهو يستنكر ذلك يقف مع الدولة في كل ما تتخذه من خطوات لمتابعة المجرمين ومن اعانهم او وقف وراءهم وملاحقتهم ومعاقبتهم، ويؤيد جهود الدولة كلها لحماية امن كل من يعيش على ارض الدولة بلادنا من كل مكروه».

وقال رئيس مجلس الشورى انه «توافر للمجلس نظام مدروس بعناية واعضاء تم اختيارهم من مختلف الفئات والتخصصات والخبرات اضافة الى مبنى متكامل التجهيزات وهي عناصر اساسية في البناء والعمل فظهر المجلس بتوفيق الله على مستوى الثقة به محققا لامال قيادة الوطن وتطلعات المواطنين، ان اعضاء المجلس يكونون مجموعة متجانسة اجتمع فيها العقل والتجربة والعلم والخبرات المتراكمة تلتقي تحت قبة هذا المجلس تجمعها غاية واحدة هي خدمة الدين والوطن، لا تشتتها منافسات وظيفية ولا تشغلها مصالح شخصية في مناخ من الممارسة الفكرية الموضوعية الهادئة، طرحها متزن ونقاشها حي ومعارضتها مؤدبة». واضاف «لقد اتسعت أروقة المجلس لاستيعاب الرأي الاخر وافساح الصدر لقبول النتيجة التي تراها الاغلبية، ان عضو المجلس ينطلق في نقاشه وطرح ارائه من دينه وامانته وقدراته واجتهاده وموضوعيته وخبرته، ومن المؤكد انه يستشعر مسؤوليته حين يعطي الرأي المستقل المتجرد والمشورة المخلصة متجردا من اي تبعية ادارية او انتماء وظيفي او رقابة سوى مخافة الله وضميره الحي مع استذكار للقسم الذي اداه». واستطرد رئيس مجلس الشورى قائلا «لقد ادرك المجلس اهمية توطيد صلاته البرلمانية مع الهيئات والاتحادات والمجالس النيابية في انحاء العالم ذلك ان العمل البرلماني يكون احدى الدعائم الاساسية لرسم السياسات الدولية كما ادرك ان الاتحادات البرلمانية تكتسب اهمية متزايدة وتتدخل بشكل مؤثر في العلاقات الدولية والدبلوماسية ولهذا بادر المجلس بناء على الموافقة بالسعي للانضمام لتلك الاتحادات البرلمانية وقد تم بفضل الله قبول طلبه حيث حصل على العضوية الكاملة فيها وكان ابرز ذلك واخره انضمامه الى الاتحاد البرلماني الدولي بعد سلسلة من الجهود بذلها فريق من المجلس كون لذلك الغرض، ويأتي هذا الانضمام ليرسخ تجربة المملكة في مجال الشورى على الصعيد الدولي ويعزز صوتها تجاه قضايا العالم وهو في الوقت نفسه اعتراف دولي واجماع عالمي على مكانة مجلس الشورى ودوره في المهمتين التنظيمية والرقابية». ومضي رئيس المجلس قائلا «من جانب اخر فقد طور المجلس قنوات اتصاله مع المجتمع وفتح ابوابه لاستقبال المواطنين ورجال الصحافة والاعلام لحضور جلساته ومتابعة مداولاته وهو مع ذلك في سبيل مزيد من الانفتاح المدروس المنظم تحقيقا لرغبة المقام الكريم لانه الوسيلة القريبة لتعريف المواطن بأعمال المجلس ولضمان المزيد من تفاعل المجتمع معه». وقال «ان القيادة السعودية تتفهم رغبتنا في تطويره وتطلعنا لزيادة صلاحياته التنظيمية والرقابية وانها تترجم الثقة به بخطوات موزونة بل نعلم انه ومنذ ان صدرت الانظمة الرئيسية الاربعة مهتم بتحقيق العديد من نواحي التطوير الشاملة والاصلاح الاجتماعي والاداري واعادة الهيكلة لاجهزة الدولة باساليب نابعة من بيئتنا ومنسجمة مع قيمنا ومحافظة على عقيدتنا وثوابتنا ويأتي التشكيل الوزاري خطوة في هذا السبيل». وتابع رئيس مجلس الشورى «اما على الصعيد الكمي فقد نظر المجلس خلال العام الشوري المنقضي في 80 موضوعا رئيسيا عقد من اجلها نحو 85 اجتماعا عاديا او استثنائيا بواقع اجتماعين في الاسبوع الواحد اما اجتماعات الهيئة العامة للمجلس ولجانه الرئيسية والخاصة فقد بلغت 450 اجتماعا. وكان من ابرز الموضوعات التي اكمل المجلس دراستها خلال العام الماضي على سبيل المثال التقويم الشامل للتعليم وانظمة السوق المالية وضريبة الدخل على الشركات والمهن الصحية والرهن التجاري والثروة الحيوانية وحقوق المؤلف والتأمين الصحي والاستثمار التعديني وذلك فضلا عن العديد من القضايا والانظمة واللوائح والاتفاقيات والمعاهدات الدولية». كما حضر الحفل الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام والامير متعب بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية والامير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني والامير نواف بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات العامة والامير نايف بن

عبد العزيز وزير الداخلية والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والامير سعود الفيصل وزير الخارجية والامير عبد الاله بن عبد العزيز والامير سعود بن فهد بن عبد العزيز نائب رئيس الاستخبارات العامة والامير محمد بن نايف بن عبد العزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الامنية والامير عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز المستشار في ديوان ولي العهد والامير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود المستشار في ديوان ولي العهد والامير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء والوزراء وكبار المسؤولين.

Like 0 Tweet Share 3

بريـد طبـاعة